

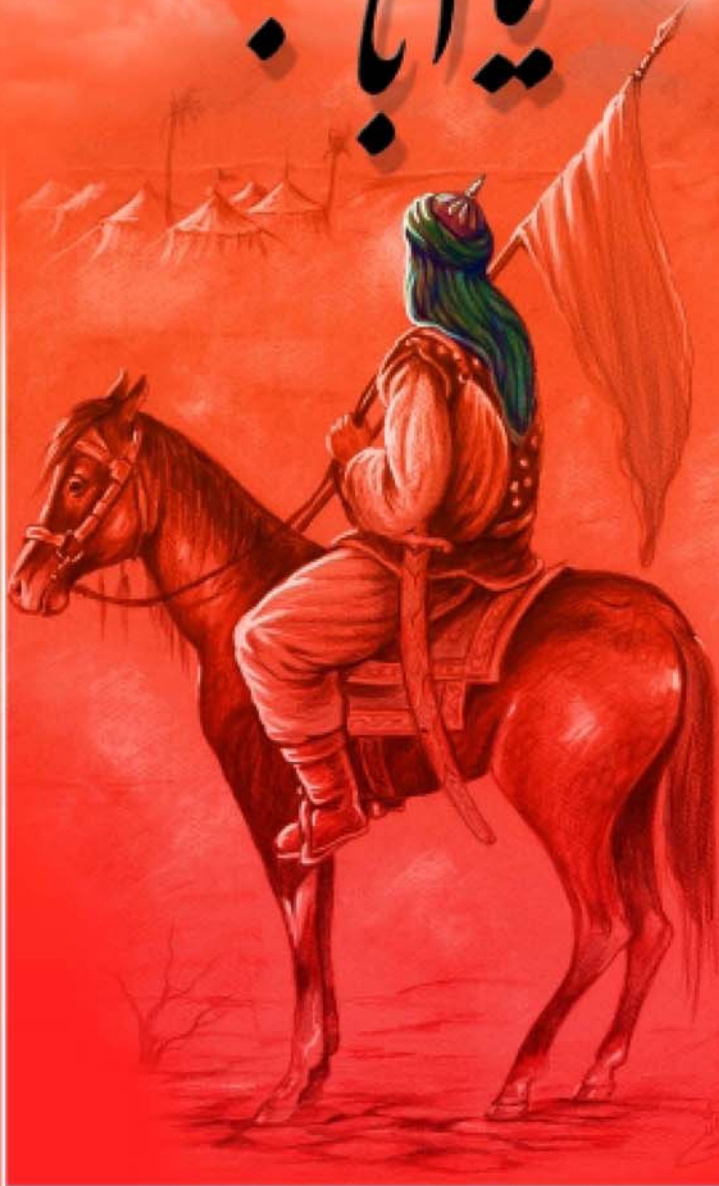
صدي الولاية

تصدر عن جمعية المعارف الإسلامية

عدد خاص

عيسى يا ابا

العدد الواحد والعشرون محرم ١٤٢٦ هـ قام بإعداده معهد سيد الشهداء (ع)



لبيك يا حسين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِلِسَانٍ يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنُفَوِّنُ

السلام عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك عدد
ما في علم الله ، لبيك داعي الله ، إن كان لم يجبك
بدني عند استغاثتك، و لساني عند استنصارك، فقد
أجابك قلبي و سمعي و بصري (١)..."



تطل علينا أيام شهر المواساة للمصطفى الحبيب
صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين (ع) و الصديقة
الكبرى الشهيدة (ع) و الإمام الحسن (ع) و أهل البيت
جميعاً بمصاب المولى أبي عبد الله الحسين (ع) يردد
القلب :

يا وقعة الطف كم أوقدت في كبدي

وطيس حزن ليوم الحشر مسجور

ومع إقبال هذه الأيام و الليالي المحمدية يبدأ امتحان البراءة
من كل ظلم و ظالم و امتحان التحرر من كل القيود و رفض كل
الأغلال. و ليهنئك أيها المحمدي أنه قد أشرق في قلبك نور
الحسين (ع) الذي هو نور رسول الله صلى الله عليه و آله كما
يفهم من حديثه صلى الله عليه و آله « **حسين مني و أنا من
حسين، أحب الله من أحب حسيناً** » (٢) .

إن الاهتمام بمصيبة الحسين (ع) و فاجعته الأليمة التي
أدمت قلب النبي الأعظم صلى الله عليه و آله منذ يوم ولادة
حفيدة (ع) فاختلطت دمعته بالابتسامة حتى يوم وفاته صلى الله
عليه و آله يعد من أدنى ما يجب على المسلم اتجاه الحسين (ع)
واتجاه ما جرى في كربلاء وبعدها وخصوصاً سبي عيال رسول
الله صلى الله عليه و آله إلى الشام.

إن كل مسلم مدعو لأن يثبت صدق انتمائه الى رسول الله صلى
الله عليه و آله من خلال التفاعل مع أيام سبطه الذي أمر بحبه.
كيف لا والأديان السماوية المتجسدة بالدين الخاتم كانت مهددة
بالزوال لولا دم سيد الشهداء عليه صلوات الرحمن، أليست
الحقيقة الكبرى في أن الحسين في عصره هو الذي صان قيم
ومفاهيم ورسالة الدين المحمدي الحنيف من التشويه و التحريف
و لولا ذلك لكان بين أيدينا اليوم إسلام يزيد الذي يقوم على
الظلم و الفساد و سفك الدماء و نكران القيم الإنسانية و الإلهية
السامية. أليس ذلك ما يجب فهمه عند استعراض معاني
« **حسين مني و أنا من حسين** » .

إن الفطرة الإنسانية كانت كسيره الجناح لولا الحسين (ع)
وبالحسين (ع) عادت الى حيث يمكنها بسفينة النجاة أن تكون
سوية معافاة من ظلمات التحريف و الكفر.

كُلُّ يَوْمٍ عَاشُورَاءُ كُلِّ أَرْضٍ كَرْبَاءُ كُلِّ شَيْءٍ مُحَرَّمٌ



مِيقَاتُ الدَّمِ وَالْفَجِيعَةِ

إظهار الحزن

على المؤمن من أول ليلة في هذا الشهر الشريف أن يهتم بما يلي:



- أن يظهر في وجهه وفي حركاته و سكناته وفي كل ما يتقلب فيه آثار الحزن و الفجيعة.

- أن يترك بعض ملذاته لا محالة في مطعمه و مشربه بل منامه و كلامه .

- أن يكون بمثابة من أصيب في أهله وولده و لا تكون حرمة الله جل جلاله و حرمة رسوله العزيز و حرمة إمامه أهون عنده من حرمة نفسه و أهله و أقل من حبه لربه و نبيه و إمامه.

- أن لا تظهر في بيوت المؤمنين و أحيائهم مظاهر الفرح والزينة.

- الاهتمام برفع الرايات السوداء، و لبس السواد وخصوصاً تعويد الصغار على ذلك كمظهر من مظاهر تقديم العزاء الى رسول الله صلى الله عليه و آله.

عن الإمام الرضا (ع) : «إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و سبي فيه ذراريّنا و نساؤنا و أضرمّت النيران في مضاربنا و انتهب ما فيها من ثقلنا و لم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا . أن يوم الحسين أقرح جفوننا و أسبل دموعنا و أذلّ عزيزنا بأرض كرب و بلاء، أورثتنا الكرب و البلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام. ثم قال (ع) : كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى صاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتته و حزنه و بكائه و يقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله عليه « (٣) .

إقامة العزاء و المآتم و المشاركة فيها

و هي من أعظم القربات و الطاعات و من السنن التي حث عليها الأئمة عليهم السلام لما تجسده من اختيار الموقف المحمدي في مواجهة كل الظالمين عبر القرون، و ينبغي للموالي إقامة العزاء في بيته خالصاً لله و الحضور في المساجد و الحسينيات و بيوت الأصدقاء و ليحضر بعض يومه في ذلك، و يخلو في جزء منه للتفكير في مصيبة الأئمة عليهم السلام و الحزن و البكاء لمواساتهم فقد ورد فيه من الثواب ما لم يرد في غيره من صنوف أعمال الخير.

قال رسول الله وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ

- ورد أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لما أخبر ابنته فاطمة (ع) بقتل ولدها الحسين (ع) وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديدا وقالت يا أبة متى يكون ذلك؟ قال في زمان خال مني ومنك ومن علي فاشتد بكاؤها وقالت: «يا أبة فمن يبكي عليه ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة أن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويجددون



العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين (ع) أخذنا بيده وأدخلناه الجنة. يا فاطمة كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مُستبشرة بنعيم الجنة» (٤).

وعن أمير المؤمنين (ع): «إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاخترنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا» (٥).

وعن أبي عبد الله (ع) قال لفضيل، تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: «إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غضر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر» (٦).

إن هذه المجالس مناسبات لإعلان المواقف السياسية وفهم قضايا الأمة ووعيتها والالتفات إلى ما تعانيه من أزمات ومفاسد وظلم وتسلط لقوى الشر عليها خصوصا في فلسطين والعراق. يقولون أمة باكية!! نحن شعب بكاء سياسياً، فنحن بهذه الدموع نتحول إلى سيل جارف يدمر كل السدود التي تقف مقابل الإسلام (٧).

ومن الضروري التنبيه إلى عظيم بركة إقامة المجالس في البيوت مع بذل كل جهد ممكن للمشاركة في المجالس العامة والبيت الذي يحرم من مجلس عزاء لسبط المصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله يحرم من خير كثير لا يمكن تعويضه.

متد الفرج يا ثار الله

«فلئن أخرجتني عنك الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبك صباحاً ومساءً، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً،

لَا يَوْمَ كَسَوِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

حسرة عليك و تأسفاً، على ما دهاك و تلهفاً ، حتى أموت بلوعة المصاب، و غصة الاكتئاب» (٨).

عاشوراء هي الفاجعة المؤلمة التي تمر في كل يوم و عند كل صباح و مساء في خاطر إمام زماننا (عج)، فيتقطر لها كبده و تبكيها عيناه دماً، فهو الشاهد الحي على كل الظلمات و الفجائع التي حلت بعتره النبي الأعظم صلى الله عليه و آله يعتمر لها قلبه و تكتوي بها روحه مع كل تلك العاطفة الجياشة و القلب المغمم بالرفقة و الحنان، فلتكن هذه الأيام بحق ، أيام مواساة و ألم و توجع و غصة لحال صاحب العزاء . علينا أن



٨- زيارة الناحية المقدسة .

نستحضر دائماً في هذه المجالس المباركة تقديم العزاء لسيد النبيين صلى الله عليه و آله و آل البيت جميعاً سيما امام زماننا أرواحنا له الفداء.

أدب الموالين في أيام عاشوراء

زيارة الحسين (ع)

في الأيام العشرة من المحرم ولا سيما في العاشر منه، ففي رواية الرضا (ع) يا ابن شبيب «إن سرك أن تلقى الله عز و جل و لا ذنب عليك فزر الحسين (ع)» (٩) . و قد ورد الثواب الكبير للمواظبة على زيارة الحسين عليه السلام بالزيارة المعروفة بزيارة عاشوراء و هي التي قال عنها الإمام الباقر عليه السلام : «إن استطعت أن تزوره بها في كل يوم من أيام دهرك فافعل» (١٠) أما يوم عاشوراء فينبغي أن تكون هذه الزيارة بعد عصر يوم العاشر أي في وقت شهادته عليه صلوات الرحمن . ثم إن من اللوازم زيارة أهل بيته المستشهدين بين يديه و زيارة أصحابه الشهداء لا سيما المأثورة و إقامة عزائهم.

الصوم المستحب

صوم اليوم الأول و الثالث و التاسع من المحرم و الامتناع عن الطعام و الشراب في يوم العاشر منه الى ما بعد العصر.

لبس السواد

فان في ذلك تدليلاً رمزياً على الحزن و المواساة لأئمة أهل البيت (ع) و الانتماء للخط الحسيني العاشوري و قد مر التأكيد عليه إلا أن لهذا العمل في اليوم العاشر أهمية خاصة كما هو واضح .

٩- بحار الأنوار ج: ٤٤ ص: ٢٨٦ .

١٠- كامل الزيارات - ابن قولويه.

ان الحسين صبايح الهدى ونفيسة النجاة

ذكر عطش الحسين (ع) عند شرب الماء

فإنه عليه السلام قتل عطشاناً مظلوماً . ينقل داوود الرقي عن صادق الأئمة (ع) : «كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيت أنه استعبر وأغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال : يا داوود، لعن الله قاتل الحسين، فما



أنفص ذكر الحسين للعيش ! إني ما شربت ماءً بارداً إلا وذكرت الحسين، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكان كأنما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة أبليج الوجه» (١١).

لعن قتلة الحسين (ع) و تمنى الشهادة معه

ففي حديث الرضا (ع) لابن شبيب : يا ابن شبيب إن سرى أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلى الله عليه وآله فالفن قتلة الحسين (ع) يا ابن شبيب إن سرى أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً" (١٢) .

استحباب إحياء ليلة العاشر من المحرم

و ذلك اقتداءً بالحسين (ع) وصحبه حيث باتوا في هذه الليلة متعجدين تالين للقرآن وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله «من أحيى ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة وأجر العامل فيها يعدل سبعين سنة» (١٣). وروي في فضل زيارته (ع) ليلة العاشر من المحرم: أن من زاره و بات عنده في ليلة عاشوراء حتى يصبح حشره الله تعالى ملطخاً بدم الحسين (ع) في جملة الشهداء معه» (١٤).

ترك السعي في حوائج الدنيا يوم عاشوراء

فعن مولانا علي بن موسى الرضا (ع) أنه قال « من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة » (١٥).

١٤- المصدر نفسه.

١٥- بحار الأنوار ج: ٤٤ ص: ٢٨٤ .

١١- إقبال الأعمال - أعمال شهر محرم

١٢- بحار الأنوار ج: ٤٤ ص: ٢٨٦ .

١٣- إقبال الأعمال - أعمال شهر محرم

السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين

المشاركة في مسيرة العاشر و صلاة ظهره

إن نداء الحسين (ع) لا زال يصدح في أذان الأمة الغافلة
«ألا ترون أن الحق لا يعمل به و إلى الباطل لا يتناهى
عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً فاني لا أرى الموت إلا



سعادة و لا الحياة مع الظالمين إلا برما» (١٦) ، فيا أيها الموالون
و الأنصار، إن المشاركة في المسيرات الحسينية التي تنطلق في يوم
العاشر عقب قراءة المصراع الحسيني أصدق تعبير عن الاستنكار
و الرفض لكل ظلم و باطل و إعلان للبراءة من الظلم و الظالمين
في هذا العصر و في كل عصر، إقتداء بمولى الأحرار و الثوار (ع).
**دانه دم سيد الشهداء (ع) الذي جعل دماء كل الشعوب
تغلي، و ان هذه المواقب العاشورائية العزيزة هي التي
حركت همم الناس و هيأتهم لحفظ أهداف الإسلام، (١٧).**
و لا يقل أهمية عن ذلك التلبية الصادقة لنداء القائد
الخامنئي المفدى للمشاركة في صلاة ظهره العاشر من المحرم
تأسياً بآخر صلاة صلاها الإمام الحسين (ع) .

تكريم أنصار الحسين (ع)

لعل أفضل ما يمكن أن يقدم على درب الوفاء للمولى أبي عبد
الله عليه السلام تكريم أنصاره الواقعيين في هذا العصر ألا وهم
جنود المقاومة الإسلامية البواسل ، إن لهؤلاء البدرين و
الكربلائيين الأعداء حقاً في عنق كل مسلم و موالى ، إذ ببركات
جهودهم انبعثت روح الجهاد في الأمة و تحققت الغلبة و العزة
للإسلام المحمدي الأصيل . فهم الذين أعادوا إلى واقعنا حقائق
صدر الإسلام و معارك المسلمين فيه ، فجعلونا نعيش مجدداً
أجواء بدر و خيبر و حنين ، فإذا بنا نتضوع شذاها و الأريج ، و
نحاول إعادة صياغة نفوسنا و بيوتنا في سنا نورها المحمدي ،
دفاعاً عن التوحيد و زوداً عن حياض القيم و سلامة فطرة
الإنسان. إن من الوفاء لرسول الله صلى الله عليه و آله و لسيد
الشهداء (ع) أن نهتم بهؤلاء الأنصار الحقيقيين و تقديم كل غال
و نفيس في سبيلهم و نجدد العهد على الماضي في هذا الدرب الذي
عبدوه باجسادهم الطاهرة قربة إلى الله تعالى و اعلاءً لكلمته ،
جزاهم الله عن الإسلام و أهله خير الجزاء . يقول روح الله
الخميني (قده) : «علينا أن نعبر عن تقديرنا لأولئك
المقاتلين الأعداء .. الذين أوقدوا بدماهم الطاهرة مشاعل
طريق الحرية لكل الشعوب المكبلة» (١٨) .



الحسين بن علي عليهما السلام حفيد رسول الله ووارث رسالته وعلمه وحكمته أحسن بمسؤولية كبرى حين تولّى الخلافة يزيد بن معاوية. هذه المسؤولية يوضحها الحسين (ع) نفسه في حديث عن جدّه، قال: «أيّها الناس، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله»، وكان يرى يزيداً مصداقاً لهذا الحديث النبوي، وكان يقول فيه: «وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد».

كان المجتمع الذي ثار فيه الحسين (ع) قابلاً تحت وطأة ثقيلة من الاستبداد والطغيان، ويمارس فيه الحكام ألوان البطش والتكيل بحقّ كلّ من يتوجّسون منهم معارضة لسلطانهم. الوجوه الإسلامية البارزة تخشى أن تسير في ركاب الحسين، وعامة الناس يعيشون في ظلمات الجهل والذلّ والقهر والخوف وموت الضمير.

في مثل هذا الجو، ثار الحسين (ع) مع جماعة قليلة من خواص أصحابه وأهل بيته، وأدى واجبه الإلهي بكل شجاعة وصبر وصمود وعزيمة، وترك لكل الأجيال المسلمة على مر التاريخ درساً عملياً ناطقاً صارخاً.

حادثة استشهاد الحسين (ع) وأصحابه وأهل بيته كشفت عن منتهى الوحشية والوضاعة والقسوة والانحطاط الخلقي وموت الضمير في قتلته الظالمين، كما تركت للتاريخ أروع صورة منقطعة النظير من سموّ الإنساني والارتفاع الخلقي وعزة النفس وعظمة الروح والتضحية في سبيل المبدأ لدى الثائرين في سبيل الله وفي سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أرض كربلاء.

يا أبناء أمتنا الإسلامية! درس الحسين (ع) ملك لجميع المسلمين على مرّ الأجيال، والتحزّك الحسيني في كلّ عصر يضمن بقاء الإسلام وعزّة المسلمين. الحسين (ع) أدّى رسالته في أقسى الظروف كي لا يبقى لأحد عذر إن قست عليه الظروف. وببركة دم الحسين وبعد استشهاده مباشرة توالى الثورات في العالم الإسلامي حتّى أدّت إلى انهيار الحكم الأموي المرواني الغاشم.

وهذا الذي حدث بعد واقعة كربلاء درس آخر يوضح للمسلمين أن الاستشهاد في سبيل الله - وإن كان يبدو في النظرة السطحية فشلاً وهزيمة - قادر على أن يزلزل عروش الظالمين وأن يضمن بقاء مسيرة قمع الباطل، وإقامة الحق في المجتمع الإسلامي.

سلام الله عليك يا أبا التّوّار يوم علّمتنا دروساً، إذ قلت في تلك المواقف الحاسمة:

«اني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً»
وقلت: «لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر قرار
العبيد»، وقلت: «هيهات منا الذلة».

سلام الله عليك يوم وقفت وقفتك الكبرى وعلمت الأمة
الإسلامية دروس العزة والإباء والتضحية في سبيل الله. وسلام الله
عليك يوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين
وعلى أصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين (ع)،
والسلام على كلِّ الثائرين على طريق الحسين ورحمة الله وبركاته.

١٠ محرم الحرام ١٤١٦ هـ / طهران

مناسبات محرم

٢ محرم	وصول الإمام الحسين إلى كربلاء عام ٦٠ هجرية
٧ محرم	منع الماء عن معسكر الحسين عليه السلام
١٠ محرم	ذكرى عاشوراء استشهد الإمام الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه عام ٦١ هـ
١١ محرم	سبي نساء أهل البيت (ع) من كربلاء إلى الكوفة عام ٦١ هـ
١٣ محرم	دفن شهداء كربلاء
٢٤ محرم	سبي بنات رسول الله من الكوفة إلى الشام
٢٥ محرم	شهادة الإمام زين العابدين (ع)